كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حرم العلوم الطبيّة، في ٤ تمّوز (يوليو) ٢٠١٤ :

خلال عشاء الموظّفين في جامعة القدّيس يوسف.

تسليم ميداليّات الشرف والجدارة.

كما في كلّ عام، نلتقي، نحن أسرة جامعة القدّيس يوسف، في بداية شهر تمّوز (يوليو)، لنتبادل أمنية "إلى لقاء قريب" نردّدها بانتظار عودة شهر أيلول (سبتمبر) مع شعورنا بأنّنا نستحقّ بعض الأسابيع من الراحة والتزوّد بالموارد الكافية بغية الاستمرار في مسار عامٍ جديد، هو العام ٢٠١٥ الذي نأمل أن يزخر بالثمار الجيّدة في المجالات كافة من أجل جامعتنا. حين نلقي نظرة عن كثب على السنة التي تدنو من النهاية، وبالنظر بإمعان إلى السنة المقبلة، أخوض مغامرة قول بضع كلمات هي التالية :

في المقام الأوّل، من الطبيعي والواضح أن أعبّر لكم عن الامتنان لجميع الفاعلين في جامعة القدّيس يوسف الذين أنجزوا ما أنجزوه في هذه السنة، سنة ٢٠١٤ بجانبها الأكثر إيجابيّة. الإيجابيّة لا تتطلّب ذكاءً متّقدًا آتٍ من جامعة هارفارد أو من كوكبٍ خارج النظام الشمسي. الإيجابيّة هي القيام بالمهمّة الموكلة إلينا بمحبّة وحماس كبير من أجل الصالح الشخصيّ وصالح جامعتنا. الايجابيّة تعني زرع السلام والفرح في جامعتنا. الإيجابيّة تعني أن نكون فاعلين ونتمتّع بالحسّ النقدي البنّاء والناقد بدافع من الاحترام فيما يتعلّق بحريّتنا حتّى تتموضع الأمور في مكانها. لكم جميعًا، أيّها الأصدقاء الأعزّاء الذين ساهموا بشكلٍ إيجابي في نجاح وُرَشِنا الأكاديميّة والإداريّة وهي في كلّ حال استراتيجيّة أيضًا، أرسل أفضل وأحرّ التحيّات لأنّ التحدّي قد تعزّز ونجح. أوجّه امتناني إلى كلّ هذا العدد الكبير من أسرة جامعة القدّيس يوسف التي اختارت تحقيق قضيّة جامعة القديس يوسف بإنجازاتها البارزة. اليوم، يتوجّه امتناني أيضًا إلى جميع أعضاء جماعتنا، هؤلاء الذين، بحسب قانون البشر والطبيعة، بلغوا – وفق هذه الصيغة الفظيعة – سنّ التقاعد، وينزلون بعناءٍ كبير أحيانًا، إن لم يكن غالبًا ، من الحافلة التي تسير، شاعرين أنّ هذا الرحيل هو بمثابة فراق وعقاب.

أيّها الأصدقا الأعزّاء، ردّي الوحيد على هذا الواقع، مع العلم أنّه غير كافٍ، وردة حبّ أقدّمها إلى كلّ واحدة وواحد منكم، معترفًا ومؤكّدًا أنّ جامعة القديس يوسف، هذه السيّدة الكبيرة بروحها والعظيمة في إنجازاتها في خدمة بلدها وموظّفيها، يجب أن أن تكون مبتكِرة أكثر فأكثر فيما يختصّ بإدارة مِهَن موظّفيها كي لا يشعروا أنّهم أيتام أو متروكون. أحد المشاريع التي يجب أن يتمّ النظر فيها في المستقبل

يكمن في التفكير حول الوظائف وخصوصًا حول نهاية مسار الوظيفة بحيث أنّ من يبلغ سنّ التقاعد لا يشعر وكأنّه تمّ إقصاؤه ولكنّه يعيش علاقة جديدة مع الجامعة، الأمّ المربّية، على أنّه ابنها وخادمها، وفي إنجاز هذا المشروع لا بأس لا بل من الأفضل أن أكون موصوفًا برجل المشاريع.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، السنة القادمة هي سنتكم بقدر ما سنحتفل معًا بمرور ١٤٠ عامًا على تأسيس جامعتنا. أحداث مختلفة سوف تندرج في قائمة البرنامج، وهي ترتبط بهذا الحدث الذي يُعاش مرّة واحدة في عمر إنسان أو مؤسّسة، وواحد من هذه الأحداث سوف يكون الترحيب بالجمعيّة العامّة ل ٢٢٠ جامعة عربيّة بدعوة من اتّحاد الجامعات العربيّة لمدّة يومين في جامعة القدّيس يوسف في قلب عاصمتنا نفسها. من أجل هذه السنة المميّزة ومن أجل هذا الحدث، أودّ أن أرى فيكم سفراء حقيقيّين لجامعتنا من حيث نوعيّة الاستقبال والوحدة التي سنعرف أن نعيشها فيما بيننا كموقف فكري وفضيلة نتلقّفها من مرور ١٤٠ عامًا على وجود مؤسّستنا العريقة. هذا الاحتفال يفتح الباب أمام المستقبل وأمام عشر سنوات تفصلنا من ذكرى مرور ١٥٠ عامًا على تأسيس جامعتنا لدرجة أنّ كلّ مشروع تنمية في جامعتنا، جامعة القدّيس يوسف، سوف يُعرَض قريبًا على جميع الجهات الفاعلة في الجامعة لكي تعطي آرائها وملاحظاتها وترسي هذا المشروع أو ذاك عن طريق انضمامه إلى الخير المشترك.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، المهمّ ليس التقدّم بل التقدّم بخطى ثابتة. حان الوقت لوضع الميداليّات على صدور من يستحقّونها بجدارة. شكرًا لكم.